ممكنات الخلود في الشعر الجاهلي

م.م. عباس أنيس جحيل
Abbas.anees2103p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
ا.د. أحمد عبد حسين الفرطوسي
ahmed.abed@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

ملخص

الشعر الجاهلي كنزٌ من الكنوز الأدبية، فهو خالد مع الزمن لم تبله العصور ولم يمل الإنسان العربي من قراءته أو ترديده؛ وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ هنالك عوامل عدة قد أسهمت في بقاء هذا الشعر طوال هذه المدَّة، هذه العوامل لا تخلو من الارتباط في أي حالٍ من الأحوال بالثالوث الإبداعي المبدع، والنص، والمتلقي. تتمثل مشكلة البحث في ان هناك ثمة حاجة لمعرفة الأسباب، والممكنات التي جعلت الشعر الجاهلي خالداً لقرون طويلة من الزمن، وأهمية البحث بالوقوف عند أهم العناصر الإبداعية والممكنات الأخرى ممَّا كان سبباً في منح الشعر الجاهلي الخلود، اما هدف البحث فبالكشف عن ممكنات خلود الشعر الجاهلي.

تفترض الدراسة أن ممكنات خلود الشعر الجاهلي لا تخرج في حال من الأحوال عن الثالوث الإبداعي (المبدع، النص، المتلقي) وبالنظر إلى فرضية البحث سيتم اللجوء للمنهج التكاملي في البحث، فسر خلود الشعر مرتبط بالنص والسياق كذلك. ويتحدد البحث في إطار العصر الجاهلي فقط.

وتم التنظير لمصطلح الخلود، والتحليل الأسلوبي للشعر الجاهلي.

الكلمات المفتاحية: الجاهلي، الخلود، الشعر، ممكنات

Abstract

Pre-Islamic poetry is one of the literary treasures. It is eternal with time and has not become worn out by the ages, and the Arab person never tires of reading or repeating it. There is no doubt that there are several factors that have contributed to the survival of this poetry throughout this period. These factors are in no way devoid of a connection to the creative trinity of the creator, the text, and the recipient. The problem of the research is that there is a need to know the reasons and possibilities that made pre-Islamic poetry immortal for many centuries of time, and the importance of research by examining the most important creative elements and other capabilities that were the reason for granting pre-Islamic poetry immortality. The goal of the research is to reveal the possibilities of the immortality of pre-Islamic poetry.

The study assumes that the possibilities for the immortality of pre-Islamic poetry do not in any way depart from the creative trinity (the creator, the text, the recipient). Given the research hypothesis, the integrative approach will be resorted to in the research, as the explanation for the immortality of poetry is linked to the text and the context as well. The research is limited to the pre-Islamic era only.

The term immortality and stylistic analysis of pre-Islamic poetry were theorized.

key words: Pre-Islamic times, eternity, poetry, possibilities

المقدمة

يُحيل الجذر الثلاثي للفظ الخلود (خلد) إلى معانٍ عدة ينالها الاختلاف باختلاف حركات وسَكَنَات هذا الجذر، وما يُشتق منه من ألفاظ، لكنَّ المعنى الأبرز والأكثر استعمالاً من بين هذه المعاني هو المعنى الدال على البقاء والديمومة، لكنَّ إشكاليةً جوهريةً تعتري معناه هذا، وهي تأرجحه بين الحقيقة والمجاز ضمن فضاءَين متباعدين الأول هو فضاء الآخرة، والخلود فيه مقرون بدوام البقاء في جنة الخُلد، وأمد البقاء في هذا الفضاء عصي على التحديد، مخصوصٌ بالبشر الناجين يوم القيامة بوعدٍ من اللَّه (الفراهيدي، 1981، ص: 4 /231 – 232) (Alfarahidi, 1981, p: 4 /231) ، أما الفضاء الثاني فهو فضاء الحياة الدنيا، وفيه أمد البقاء محدودٌ، ولكنه طويل بما يحصي البشر من أيام، أو أعوام، فقد جرت العرب على وسم الأحياء، وكذلك الأشياء التي لا تتصف بالحياة بالخلود على نحوٍ مجازي إذا طال بقاؤها كانت العرب تقول للرجل إذا بَقِيَ سَوَادُ رأسه وَلِحْيَتِهِ عَلَى الْكِبَرِ: إِنَّهُ لمُخلّد، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذا لَمْ تَسْقُطْ أَسنانه مِنَ الْهَرَمِ: إِنَّهُ لمُخلّد، وَالْخَوَالِدُ: الْجِبَالُ وَالْحِجَارَةُ وَالصُّخُورُ لِطُولِ بَقَائِهَا" (ابن منظور، 1985، ص: 4/ 171) Abn) (Manduwr, 1985, p: 4/ 171، والخلود بهذا المعنى هو اللفظ المُستهدَف في هذه الدراسة؛ لوروده بهذه الدلالة منسوباً إلى الشعر في الآثار الأدبية والنقدية القديمة في مواضع عدَّة باشتقاقاتٍ صرفيةٍ مختلفة؛ حيث استعمل الجاحظ المصدر(تخليد) في أثناء حديثه عن استبقاء العرب والعجم لمآثرها وذكر أنَّ العرب كانت "في جاهليّتها تحتال في تخليدها، بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون" (الجاحظ، 1996، ص: 1/ 72) (Aljahizi, 1996, p: 1/ 72) واستعمل ابن قتيبة (ت 276هـ) الفعل (أخلَدَ) وهو يعرف الشعر فقال: "الشعر معدن علم العرب، وسِفرُ حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها، ... ومن لم يقم عندهم على شرفه وما يدّعيه لسلفه من المناقب الكريمة، والفعال الحميدة بيتٌ منه شذّت مساعيه وإن كانت مشهورة، ودرست على مرور الأيّام وإن كانت جساماً؛ ومن قيّدها بقوافي الشعر، وأوثقها بأوزانه، وأشهرها بالبيت النادر، والمثل السائر، والمعنى اللطيف، أخلدَها على الدهر" (الدينوري،1996، ص: 2/ 200 – 201) (Aldiynuri, 1996, p: 2/ 200 - 201) واستعمل الحاتمي صيغة التفضيل (أخلَدُ) حين ذكر بعض صفات الشعر فقال: "والمنظوم أرشق في الأسماع، ...، وأبقى مياسم، وأذكى مناسم، وأخلدُ عمراً" (الحاتمي، 1979، ص: 1/ 125) (Alhatimi, 1979, p: 1/ 125) ، ثم عاد ابن رشيق ليستعمل المصدر (تخليد) في معرض حديثه عن باب التكسب في الشعر فنقل قولهم: "كان الشاعر في مبتدأ الأمر أرفع منزلة من الخطيب؛ لحاجتهم إلى الشعر في تخليد المآثر، وشدة العارضة". (القيرواني، 1981: ص: 1/ 82) (Alqayrawani, 1981, p: 1/ 82).

أمَّا في الأدب فالعلاقة بين الخلود والأدب قديمة قِدم الأدب نفسه، فأقدم الملاحم الشعرية (ملحمة كلكامش) كانت تُعنى بالبحث عن الخلود، فعلى الرغم من أنَّ تلك الملحمة "قد دُونَت قبل ٤٠٠٠ عام، وترجع حقبة حوادثها إلى أزمان أخرى أبعد فإنَّها مثل الآداب العالمية الشهيرة ما تزال خالدة، وذات جاذبية إنسانية عامة في جميع الأزمان والأمكنة؛ لأنَّ القضايا التي عالجتها لا تزال تشغل بال الإنسان وتفكيره، وتؤثر في حياته العاطفية والفكرية" (باقر، 2016، ص: 10) (Baqir, 2016, p: 10) .

على صعيد النقد أرجع أرسطو تعلُّق الإنسان بهذا الفن إلى غريزة طبيعية كامنة في حبه لمحاكاة الأشياء (أرسطو، 1953: ص: 12) (Aristu, 1953, p: 12) وتعليله هذا يدل على أنَّ سبب بقاء الشعر هو الحاجة الفطرية الدائمة لدى الإنسان لهذا الفن، الذي هو في الحقيقة إيحاء وإدلال. (الفرطوسي، 2020، ص: 14) (Al-fartusi، 2020 p: 14)

ومن نقاد العرب في العصر الحديث من تناول خلود الشعر ومنهم الدكتور أحمد أمين الذي عزا التأثير الأكبر في خلود الشعر إلى العاطفة التي عدَّها علامة فارقة بين الأدب والعلم الذي يعتمد العقل اعتماداً كلياً، فهو يرى أنَّ "العاطفة هي التي تمنح الأدب الصفة التي نسميها بالخلود ... وإذ كانت العواطف أساساً من أسس الأدب وهي التي تجعله خالداً، وكانت العواطف لا تتغير حبب إلينا قراءة الشعر مراراً، فنحن لا نمل من إعادة قراءة المتنبي، أو أبي العلاء، على حين أننا نمل بسرعة من قراءة كتاب علمي متى كنا نعلم ما فيه؛ لأنه مرتبطٌ بالعقل لا بالعاطفة" (أمين، 2013، ص: 40) (Amin, 2013, p: 40) ، وتتفق رؤية الأستاذ

أحمد الشايب مع هذه الرؤية اتفاقاً كلياً؛ فهو يرى "أن اعتماد الأدب على العاطفة هو الذي يبعث فيه الخلود على مر العصور، ولكنَّ قيام العلم على العقل وحده لا يضمن له الخلود" (الشايب، 1994، ص: 21) (Alshayb, 1994, p: 21).

أمَّا أدونيس فديمومة الشعر عنده ترتبط بمفهوم الحداثة، ومقدرة الشاعر على تجاوز ما هو مألوف إلى ما هو جديد وصادم، فمفهوم الشعر عند أدونيس موصول بتبنِّيه للشعر الجديد في كتابه (زمن الشعر) فالشعر الجديد بالنسبة إليه "رؤيا، والرؤيا بطبيعتها قفزة خارج المفهومات السائدة" (أدونيس، 1986، ص: 9) (Adunis, 1986, p: 9) وهو يستند في رؤيته هذه على تجربة سابقة هي تجربة الشعر المحدث، ثم يستشرف حتمية بقاء التجربة الشعرية الجديدة من بقاء تلك التجربة، وذلك عندما يلفت النظر إلى أنَّ ذلك الشعر "هو الذي صحَّ في السياق الأخير، والشعراء، والقرَّاء يتداولونه الآن أكثر مما يتداولون الشعر القديم الذي رأى فيه أولئك النقاد النموذج الأمثل للشعر العربي" (أدونيس، 1986، ص: 34) (Adunis, 1986, p: 34) الذي لم يخرج أصحابه عن عمود الشعر العربي الذي وضعه المرزوقي خلافاً لما صنعه الشعراء المحدثون الذين خرجوا على ذلك العمود

المطلب الأول: ممكنات التلقي

أسهمت المختارات التي جمعها الرواة إسهاماً كبيراً في تخليد الشعر بيد أنَّ هنالك إشكالية تكمن في صعوبة في الوقوف على معيارٍ فني، أو محدد لانتقاء النصوص في تلك المختارات؛ لأنَّ "الاختيار الفني مهما حاول الإفادة من قيم جمالية غير شخصية يبقى ... شخصياً خاضعاً لآلاف اللطائف الدفينة والظاهرة المتأصلة، أو العابرة، حتى ليستحيل إخضاع حركتها لأية منهجية واضحة"(أدونيس، 1986، ص: 1/ 20) (Adunis, 1986, p: 20)، فالشعر قد يروى؛ لأن قائله لم يقل غيره، أو لأنّ شعره قليل عزيز، أو لنبل قائله، أمَّ المعايير الفنية فلم يذكر منها العلماء قديماً سوى الإصابة في التشبيه، وخفّة الرّوي (الدينوري، 2001، ص: 85) (Aldiynuri, 2001, p: 85) لكنَّ الوقوف عند دوافع انتقاء الأشعار في تلك المختارات من شأنه أن يساعد على معرفة المعايير التي جرى على وفقها انتقاء الشعر العربي في مراحله الأولى والدوافع هي:

1- **التعليم والتثقيف**

ويظهر هذا في المفضليات التي اختار فيها المفضل الأشعار من أجل تعليم ابن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وهذا ما أكَّده ابن النديم في الفهرست حين ذكر أنَّ المفضل قد "خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن فظفر به المنصور فعفا عنه، وألزمه المهدي، وللمهدي عمل الاشعار المختارة" (ابن النديم،1997، ص: 94) (Abn alnndim, 1997, p: 94)، وهذا يعني أنَّ معيار انتقاء الأشعار في تلك المختارات هو الزمن الذي يرجع إليه الشاعر؛ بالنظر إلى ما يتطلبه التثقيف والتعليم من اطلاع على أخبار الماضين، "فاختيار المرء قطعةٌ من عقله" (الحصري، 1997، ص: 15/1)(Alhusrii,1997, p: 1/ 15) ، فالأهمية التي حظيت بها المفضليات ليست نابعة من كونها مختارات شاملة ومُخلّدة لكل ما هو جيد ومتقن من الناحية الفنية، بل من كونها شاملة، ومُخلّدة "لكل جوانب الحياة في العصر الجاهلي: علاقات القبائل بعضها مع بعض، ومع ملوك الحيرة والغساسنة، وفيها ألفاظ لم ترد في المعاجم اللغوية، وأكثر شواهد العربية في النحو والصرف والبلاغة والغريب" (مكي، 1999، ص: 107) (Makki, 1999, p: 107) .

2- **صناعة المثال:**

ويظهر ذلك في المعلقات بخاصة، فهذه المختارات "يصدر فيها جامعها ومختارها عن مبدأ أساسي هو أن تكون قصائدها – من وجهة نظره على أقل تقدير– طرازاً عالياً من الشعر، أو مصورةً للمثل الأعلى من الشعر في بابها" (اسماعيل، 1981، ص: 65) (Asmaeil, 1981, p: 65) ، حيث أسهمت محدودية الاختيار تلك في أن تحظى المعلقات بالنصيب الأكبر من الاهتمام على الرغم من أنَّ تلك القصائد لم تكن وحدها المثال الأعلى للقصيدة العربية فهنالك قصائد توازيها وتفوقها بناءً ونظماً، فالشهرة التي حظيت بها المعلقات لم تكن متعلقة فقط بكمالها الفني؛ لأنَّ رواتها الذين منحوها تلك القداسة كانوا قد وقعوا تحت تأثير التاريخ الإسلامي، وخلفياتهم الدينية في أثناء الاختيار، "قد يكون مفيداً أن نتذكَّر أنَّ الشُّرَّاح قد تعاملوا

مع المعلقات بالمنهجية نفسها التي تعاملت بها الثقافة العربية مع النصوص الدينية والتاريخية" (عيد، 2023، ص: 55) (Eid, 2023, p: 55)، فظاهرة تقديس الأعداد الفردية التي عمل الرواة من خلالها على جعل المعلقات خمسة، أو سبعة، أو تسعة موجودة في الموروث الإسلامي، "ويقال إنَّ تسمية هذه القصائد (السبع الطوال) من فعل حمَّاد الراوية، وأنه نقلها من الحديث النبوي الشريف: (أُعطيتُ مكان التوراة السبع الطوال) وهي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، واختلفوا في السابعة أنَّها يونس، أو يوسف، أو الكهف" (طبانة، 1958، ص: 15) (Tabana, 1958, p: 15) ، ولا يستبعد أن يكون لإلحاح الرواة على جعل المعلقات عشراً ارتباط بحديث العشرة المبشرين بالجنة (الأعرجي، 2020، ص: 59 – 61) (Al'aaraji, 2020, p: 59 – 61)، فالمزية في المعلقات تكمن في أنَّ كلَّ قصيدة منها تُشبِع غريزةً من غرائز النفس البشرية (عبد الفتاح، 2010، ص: 43) (Abd alfattah, 2010, p: 43) ، فهنالك تجربة امرؤ القيس الشاعر اللاهي الذي يتلذذ بمغانم الحياة، ولا يبالي لما سوى ذلك، وهنالك تجربة زهير الرجل الحكيم الذي مخض الحياة حتى سئم عيشها، وهنالك تجربة أحدث الشعراء سناً، وأقلَّهم عمراً طَرَفة بن العبد، وهنالك صورة الرجل الكريم لبيد بن أبي ربيعة، وهنالك الصورة المثلى لسيد القوم في الجاهلية عمرو بن كلثوم حيث تتجلى الذات الشاعرة بحسب جوهرها تجلياتٍ مختلفة، فهناك ذات كريمة تعطي من دون حساب، وأخرى مناقضة منكفئة من دون يدين. (العبيدي، 2015، ص: 107) (Al Obaidi p: 107, 2015).

3- **الطاقة الشعرية**

ويظهر ذلك في ديوان الحماسة الذي شكَّل انعطافة حقيقية في مسار الاختيار الشعري؛ لأنَّها المرة الأولى التي يكون فيها صاحب الاختيار شاعراً وليس راوية، ولعل أوّل ما انمازت به مختارات أبي تمام عن بقية الاختيارات هو استهدافه الطاقة الشعرية التي لا تتكوَّن عنده من التحام العناصر الشكلية وحدها، بل من التحام هذه العناصر مع المعاني الشعرية لتشكِّل القصيدة، أو المقطوعة، فهذا المزج بين الشكل والمعنى - على ما يبدو - هو المعيار الذي انتقى أبو تمام على أساسه النصوص الشعرية في مختاراته؛ فهو يهتم بالجودة الشكلية للنص المتخيَّر بالقدر الذي يهتم فيه بالمعنى، أو العاطفة التي تمثِّل الدافع الذي يتفجَّر جرَّاءه الشعر في نفس الشاعر، ودليل اهتمامه بالجودة الشكلية للنص ما ذكره المرزوقي في مقدمة شرحه للحماسة من أنه كان "ينتهي إلى البيت الجيد فيه لفظة تشينه فيجبر نقيصته من عنده، ويبدل الكلمة بأختها في نقده" (المرزوقي،1991، ص: 1/ 14) (Almarzuqi,1991, p: 1/ 14) ، وهذا نابعٌ من كونه شاعراً عارفاً بأساليب الشعر وفنونه، أمَّا دليل اهتمامه بالعاطفة فيظهر في تبويبه الذي لم يسبقه إليه أحد، وهو تبويب ينم عن معرفته، وعنايته السابقة للعلماء والنقاد ببواعث قول الشعر.

الاختيار الأول في باب الحماسة كفيل بالكشف عن الأنموذج الشعري الذي استهدفه أبو تمام في مختاراته؛ فهو يضعنا أمام رجلٍ مغمور استبيحت إبله وفاضت عاطفته حزناً من قومه الذين تقاعسوا عنه فراح ينشد (المرزوقي،1991، ص: 1/ 23 - 29) (Almarzuqi,1991, p: 1/ 23)

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبَحْ إِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانا

إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لاَنا

قَوْمٌ إذا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافاتٍ وَوُحْدَانا

لاَ يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلى ما قالَ بُرْهانَا

يبدو أنَّ نظر أبي تمام إلى الطاقة الشعرية التي يحملها النص هو الذي جعله ينتقي هذه الأبيات، فلم يبالِ من أن يصدِّر حماسته بقول هذا الرجل المغلوب على أمره، رجلٍ لا يأنف من أن يُعلِنَ انكساره وخيبته،

ويقول في قومه ما يتوسط بين الذم والمدح: (المرزوقي،1991، ص: 1/ 30 - 31) (Almarzuqi,1991, p: 1/ 30 - 31)

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِ فِي شَيءٍ وَإِنْ هانَا

يَجْزُونَ مِنْ ظلَمْ أهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمـنْ إسَـاءَة أهْلِ السُّوءِ إحْسَـانَا

كَأَنَّ رَبَكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إنْسَانا

إنَّ التوتر الدلالي والشكلي الذي يحمله هذا النص ترجمانٌ حقيقي للانفعال، والصراع النفسي الذي عاشه ذلك الرجل الذي سلك في بيته هذا من الناحية الشكلية طريقة كبشة أخت عمرو بن معد يكرب في قولها: (المرزوقي،1991، ص: 1/ 24) (Almarzuqi,1991, p: 1/ 24)

ودع عنك عمراً إنَّ عمراً مسالمٌ وهل بطن عمرٍغير شبرٍ لمطعمِ

وهو يعلم أنَّه بهذا الانزياح (الشكلي – العاطفي) يفجِّر بركان غضب قومه، ويبعثهم على الانتقام له، مثلما فعلت كبشة مع أخيها عمرو الذي لم تكن لتشكك بشجاعته وهو الذي كان يعد بألف فارس فالشاعر يمتلك القدرة على كسر ذلك الجمود، والاتساع بتلك الدلالات؛ لأنه "ينقل اللغة من العام إلى الخاص، ومن المحدود إلى اللامحدود ... ، ويصب فيها باستمرار مقداراً كبيراً من الانتعاش والديمومة والاخضرار" (لازم وفتاح، 2015: ص: 1) (Lazem and Fattah 2o15, p: 1)

المطلب الثاني: ممكنات الذات الشاعرة

أولاً: العاطفة

إنَّ اشتمال الشعر على العاطفة هو الذي يمنحه الخلود؛ بفعل تجدد العاطفة عند كل قراءة، فالأشكال الشعرية قد تتطور بمرور الزمن، ولكن العاطفة فيها باقية ومتجددة في مختلف العصور، خلافاً للعلوم الاخرى التي دائماً ما تكون عِرضةً للنقض والنسف، لقد مات العلم الذي كان في الإلياذة، وبقيت الإلياذة ملحمة شعريةً خالدة، ومات العلم الذي كان في زمن المتنبي وبقي شعر المتنبي؛ لأن العلم خاضعٌ للعقل وهو سريع التغير خلافاً للعاطفة التي لا تتغير إلا قليلاً، وإذا تغيرت فهي تتغير في أشكالها دون أساسها. (أمين، 2013، ص: 39) (Amin, 2013, p: 39)

وسبب خلود العواطف الإنسانية هو ما تمتلكه من قدرة على التجدد، والتماهي بين الشاعر ومتلقيه عبر الأزمان، والغريب في هذا الأمر أنَّ سبب هذا التجدد هو سرعة زوال العاطفة، وهذا فيما يرى الأستاذ أحمد الشايب (الشايب، 1994، ص: 20) (Amin, 2013, p: 39) : "نوع من التناقض الوهمي – هذه السرعة هي التي تجعل الأثر الأدبي ذا قيمة خالدة ... فإذا ألممنا بمعارف عقلية أضفناها لمعارفنا السابقة وقلَّما ننساها، وعلي أية حال فلن نحرص على قراءتها ثانياً، وكثيراً ما نهمل الكتب التي تحتويها، أما العاطفة الحزينة التي تثيرها في نفسي مثلاً مرثية أبي العلاء **غير مجدٍ في ملتي واعتقادي** ... فإنها تزول من نفسي بعد مدة، ولا يبقى الحزن مسيطراً عليها أبداً، ولكن هذه العاطفة تتجدد في نفسي كلما قرأت القصيدة" فهنالك نصوص شعرية يبقى أثرها في النفس البشرية وقتاً قصيراً ثم تموت وتبلى، وأخرى يبقى أثرها وقتاً طويلاً والسبب هو صدق العاطفة في تلك النصوص التي لم يصدر فيها أصحابها عن بواعث نفعية طارئة لا علاقة لها بالشعر، بل لأنها كانت مرآةً حقيقية لعواطف قائليها ومشاعرهم، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ الشعر الجاهلي قد شكَّل مثالاً فريداً يمكن وصفه بشيء من الطمأنينة بأنه شعر صادق العاطفة؛ لبروزه في فضاءٍ حر بعيدٍ عن أية سطوة فكرية تدفع بقائله إلى التعبير عن أي شيءٍ سوى ما كان يلاقيه من حوادث؛ حيث نشأ الشعر الجاهلي في وقتٍ لم تكن فيه "غاية الشاعر العربي أن يغيِّر العالم، أو يتخطَّاه، أو يخلق عالماً آخر، كانت غايته أن يتحدَّث مع الواقع ويصفه ويشهد له، يحب الأشياء حوله لذاتها، ولِما تمثله، ويضع كل شيء حيث يفرح به ويفيد منه" (أدونيس، 2010، ص: 1/ 31) (Adunis, 2010, p: 1/ 31) ما يعني

أنَّ شعره كان تعبيراً حقيقياً عمَّا كان يحسُّ ويشعر فهو يصدر في شعره "عن روحٍ وثني – بدوي يرى كمال الحياة في نشاط الطبيعة كما تجسّده الوقائع القائمة في البيئة الصحراوية، وليس لديه فكر متميز يرقى على الواقع، ويسعى إلى تجاوزه أو إعلائه، وعليه فقد كانت لذته القصوى لا في تهديم هذا الواقع وتغييره، إنَّما بالاندماج فيه والسعي لاقتناصه والتلذذ الآني بامتلاكه والسيطرة عليه" (العوادي، 1985، ص: 40) (Alaawadi, 1985, p: 40). وهذا نابع من الارتباط الحقيقي بالمكان (صالح، 2017، ص: 45) (Salih, 2017, p: 45)

ثانياً: الحكمة:

يبدو أنَّ الانحياز للشكل على حساب المعنى قضية متجذرة في الفكر النقدي فهنالك رواية عن أبي العلاء المعرّي تحكي أنَّه سُئل ذات مرة "أيُّ الثلاثة أشعر: أبو تمام، أم البحتري، أم المتنبي؟ فقال: أبو تمَّام والمتنبي حكيمان، إنَّما الشاعر البحتري"! (ديُّوب ،1999، ص: 5) (Dauob, 1999, p:5) وقد وجدت هذه الرؤية ما يدعمها في الاتجاه البنيوي الحديث الذي يرى أحد أعلامه رومان جاكبسون أنَّ الوظيفة الشعرية مشروطة في التركيز على النص، وفي حال كان التركيز منصبَّاً على المُرسَل إليه فإنَّ الوظيفة عنده إفهامية وليست شعرية (ناظم، 1994، ص: 91) (Nazim, 1994, p: 91)، بيد أنَّ هذه الرؤية لا تخلو من التعسف للشكل على حساب المعنى، لأنَّ الشعر مهما بلغ من الاختلاف والتمايز من حيث الشكل هو في النهاية كلامٌ وليس موسيقى؛ لذا لا بدَّ أن يكون ذا معنى، وفيه حقائق، ومادة عقلية تعتمد عليها المشاعر، ومن دون هذه الحقائق والمعاني لا يستطيع الأدب أن يثير العاطفة التي إليها يُعزى تأثير الشعر وخلوده كما سبقت الإشارة، فالعنصر الحكمي قادر على النهوض بعبء النص وإسعافه بالشعرية، إذا ما صيغ النص الحامل له صياغةً مُعجِبة، مصحوبةً بانفعالٍ عاطفيٍّ ناجمٍ عن تجربةٍ واقعية تلامس عاطفة المتلقي إلى الحد الذي تذيع فيه الحكمة، وتنتشر بفعل تأثيرها الدائم، فتصبح مثلاً سائراً بالشكل الذي شاع فيه بيت أبي ذؤيب: (الشال، 2014، ص: 50) (Alshaal, 2014, p: 50)

والنّفس راغـبة إذا رغّبـتها وإذا تـُرد إلى قلـيل تقـنعُ

حيث أُعجِب المتلقون بحكمة هذا البيت الذي أصبح مثلاً سائراً بين الناس حتى عدُّوه أبدع بيتٍ قالته العرب (الدينوري،1996، ص:1/ 65 – 66) (Aldinuri,1996, p: 1/ 65 - 66) ، ومن المعلوم أنَّ أبا ذؤيب لم ينظم هذا البيت منفرداً، ولم يجعله ضمن قصيدة غرضها الخالص هو الحكمة، وإنما جاء به ضمناً في قصيدة طويلة رثى فيها أبناءه، في وقتٍ لم تستحسن فيه العرب بناء القصيدة في غرض الحكمة على نحوٍ عام؛ لأنَّهم فطنوا إلى أنَّ ذلك سيمنح الغلبة للعقل على العاطفة؛ من هنا كانوا يضعون الحكمة في ثنايا شعرهم، أو آخر قصيدتهم، ودرجوا على هذا المنوال، فضمّنوا قصائدهم نظراتهم في الحياة مُركَّزةً في جملٍ قصيرة.

ولعل سر خلود حكم العصر الجاهلي انها كانت في العادة تنبثق من معايشة الشاعر للواقع مشحونة بعاطفةٍ صادقة على شاكلة قول طرفة في وصف أثر ظلم ذوي القربى: (الشنتمري، 2000، ص: 52) (Alshantimri, 2000, p: 52)

وظـلم ذوي القربى أشد مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهنذِ

المطلب الثالث: ممكنات النص

1- الاختيار والتأليف

يمتلك الشاعر "مَلَكَةً يستطيع بها أن يتخير من ألفاظ اللغة ما يرى أنها أبعث على إثارة المشاعر، وأفعل في نفس السامع" (السيد، 1996، ص: 24) (Alsayid, 1996, p: 24) ، أمَّا من جهة التراكيب والأساليب التي يستعملها الشعراء فهنالك توافق بين العاطفة، واللغة الشعرية التي تتكفَّل بحملها والتعبير عنها، فالأشعار التي ينحى فيها أصحابها منحى شعورياً حائراً تدفع بهم إلى استعمال أساليب منفتحة على التأويل والغموض كأسلوب الاستفهام الذي ينماز باستقطابه الانفعالات النفسية، وتقديمها بوصفها إطاراً للحدث، فالاستفهام وسيلة ومنطلق حقيقي لحوار الشاعر مع نفسه بطريقة تشعر المتلقي بالرغبة بالمواصلة كقول الأعشى: (الرضواني، 2010، ص: 1/ 97) (Alradwani, 2010, p: 1/ 97)

ما بكاءُ الكبير بالأطلالِ وسؤالي وهل تردُّ سؤالي؟

أمَّا الاتجاه الشعري المُعبِّر عن الخبرة، والمعرفة بصروف الدهر فكثيراً ما يدفع بصاحبه إلى استعمال أساليب خاصة تساعد على سيرورة الشعر وحفظه، منها أسلوب الشرط الذي حاز عدد كبير من الأبيات الحِكمية السيرورة والخلود بفضل توظيف الشعراء له؛ وهذا يعود إلى طبيعة هذا الأسلوب التي تتسم بالطول والترابط الذي يدفع تجاه تلقي البيت الشعري دفعة واحدة؛ فالبناء الاعتيادي لجملة الشرط يتألف من ثلاثة أركان يقتضي بعضها الآخر (أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط) وهو يمنح الشاعر فسحة أكبر للتعبير ؛ بحكم تكوينه الواسع ومن الأبيات التي لاقت السيرورة على هذا النحو أبيات زهير (طماس، 2005، ص: 70 – 71) (Tammas, 2005, p: 70 – 71):

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتَّقِ الشتمَ يُشتَمِ
ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخل بفضلهِ على قومه يُستغنَ عنه ويذممِ
وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمُ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُه إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ
وَمَنْ هابَ أَسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ وَلَو رَامَ أَسْبَابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ
ومن يجعلِ المعروف في غير أهلهِ يكن حمدهُ ذمَّاً عليه ويندمِ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضهِ بِسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ
ومن يغترب يحسب عدواً صديقهُ ومن لا يُكرِّم نفسهُ لا يُكرَّمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِىءٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ وإنْ خَالَها تَخْفَى على النَّاسِ تُعلَمِ
وكَائِنْ تـرَى مِنْ صامِتٍ لكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

إنَّ تدفق المعاني الحِكمية على هذا النحو السلس، والمتسلسل يتحقق باستعمال أسلوب الشرط الذي يتسم بناؤه النحوي بالانشطار على ثلاثة أجزاء، يتحد جزآن منها في صدر البيت (أداة شرط، وجملة فعل الشرط) ليظل المتلقى فى حال ترقبٍ وتوق لمعرفة الجزء الثالث (جملة جواب الشرط) وهو الجزء الذي لا يتحقق تمام المعنى من دون مجيئه الذي غالباً ما يكون في عجز البيت أو في الجزء الأخير من صدر البيت.

وتساعد أساليب أخرى على سيرورة الأبيات الحكمية، وخلودها منها صحة التقسيم الذي استحسنه البلاغيون والنقاد في قول زهير: (طمَّاس ، 2005، ص: 13) (Tammas , 2005, p: 13) .

فإن الحق مقطعه ثلاثٌ يمينٌ أو نفارٌ أو جلاءُ

ومردُّ تفضيل هذا البيت راجع إلى أنَّ الأدباء شعراءً ونقاداً كانوا يميلون إلى الإيجاز لمعرفتهم بأنَّ هذا الأسلوب يساعد على سيرورة الشعر، ويجعل حفظه سهلاً، وقد "قيل لحماد الرواية: بأي شيء فُضِّل النابغة؟ فقال: إنَّ النابغة إن تمثَّلت ببيتٍ من شعره، اكتفيت به" (الحاتمي،1979، ص: 243/1) (Alhatimi, 1979, p: 1/243) ثم ذكر قوله: (البستاني، 1963، ص17) (Albistani, 1963, p: 17)

حلفت فلم أترك لنفسك ريبةً وليس وراءَ اللهِ للمرءِ مذهبُ

ثم قال: "إن تمثلت بنصف بيت من شعره، اكتفيت به، وهو: **وليس وراء الله للمرء مذهبُ**" (الحاتمي،1979، ص: 243/1) (Alhatimi, 1979, p: 1/243)

ثم قال أيضاً: "بل وإن تمثلت بربع بيت من شعره، اكتفيت، وهو قوله: **أي الرجال المهذبُ**" (الحاتمي،1979، ص: 243/1) (Alhatimi, 1979, p: 1/243)، يريد النصف الثاني من عجز بيته المشهور: (البستاني، 1963، ص: 17) (Albistani, 1963, p: 17)

ولستَ بمستبقٍ أخــاً لا تلمُّهُ على شعثٍ أيُّ الرجال المهذَّبُ؟

2- الإيقاع

تنماز للقصيدة العربية بقواعد عروضية خاصة كانت، ولم تزل عاملاً مساعداً على حفظ الشعر وسيرورته، فهنالك سمات خاصة للبحور التي ينظم عليها الشاعر العربي قصيدته، وهي ليست على قدرٍ متساوٍ من ناحية المرونة، فالبحران الطويل والبسيط "يتفقان في رحابة النغم وامتداده، وانفساح مداه ... ويمتاز الطويل على صاحبه بأنه أكثر وأسلس نغماً، وأبعد عن الجلبة والاصطخاب" (أحمد، 1988، ص:

140) (Ahmad, 1988, p: 140)، وهناك أيضاً بحرا الكامل والوافر اللذان تجمعها مع الطويل والبسيط صفة الاتساع بسبب كثرة المقاطع اللغوية التي تضمها تفعيلات البيت في هذه الأوزان التي تعد أكثر المجموعات الإيقاعية دوراناً، والأكثر رجحاناً على غيرها، ففي وزن الكامل على سبيل المثال هناك ما يقارب الثلاثين مقطعاً، وقريبٌ منه في هذه المزية أوزان الطويل والبسيط والوافر. (أحمد، 1988، ص: 140) (Ahmad, 1988, p: 140')

وسبب غلبة هذه الأوزان الأربعة على غيرها من أوزان الشعر لا ينفصل بشكلٍ من الأشكال عن فكرة وحدة البيت التي ظلت مسيطرة على تفكير الشاعر العربي لمدة طويلة، ففي هذه الأوزان من المساحة ما يتيح للشاعر استغراق فكرته، واحتواء خاطرته عبر سطرٍ عروضي مستقل كان يؤمن بأفضليته على غيره من الأبيات، هذه الفكرة ساعد على ثباتها المزاج العام للنقاد الذين كانوا يفضِّلون القصيدة التي بها جملة من عيون الأبيات السائرة على تلك التي تخلو منها وإن جمعت القدر الكبير من الترابط، ووحدة الموضوع وفنية العرض؛ من أجل ذلك كانوا يفضلون شعر المتنبي على شعر ابن الرومي. (سلام،2002، ص: 33 – 34) (Salam,2002, p: 33 - 34).

أمَّا القافية الموحدة فهي تجعل حفظ البيت أكثر سهولة، وتظهر قيمتها الكبرى في تصريع الشاعر البيت الأول (القيرواني، 1981، ص: 1/ 174) (Alqayrawani, 1981, p: 1/ 174)، فالقافية المزدوجة تجعل البيت أسرع حفظاً وأكثر سيرورة؛ لأنَّ قافية الشطر الأول من البيت ستقابل قافية الشطر الثاني من البيت نفسه؛ فتمنحه جرعة أكبر من الإيقاع، فضلاً عن منح التصريع الشطر الشعري استقلالاً عن الشطر الذي يقابله، الأمر الذي يساعد على سيرورة البيت نصفه، أو كلَّه، وهذا يفسر خلود أكثر المطالع بالقياس إلى الأبيات الأخرى في القصيدة التي تقتضي استقلال البيت عن البيت الذي يسبقه والبيت الذي يليه؛ فتضمين البيتين وارتباطهما في المعنى يعد عيباً شديداً عندهم؛ وسبب ذلك أنَّ موسيقى الشطرين تمتاز بأنها عالية، وتساوي الشطرين فيها ظاهرياً يحتم تمييز الشطر الثاني بقافية قوية تنهي البيت ليبدأ البيت الذي يليه، على اعتبار أنَّ البيت هو الوحدة التي تقوم عليها القصيدة؛ لذا لا بد من عزله عن البيت المجاور له بفاصلة نغمية ذات وقعٍ عال. (الملائكة، 2000، ص: 69– 70) (Almalaika, 2000, p: 69 - 70)

3- الخيال

يبدو أنَّ الأهمية الكبرى بالنسبة للخيال نابعة من جهة المبدع؛ لأنَّ ملكة الخيال من هذه الزاوية هي الوسيلة المثلى لاستثارة العواطف التي كلما كانت قوية كانت أحوج إلى الخيال، أما إذا نال العاطفة الضعف؛ فإنَّ الخيال سوف يضعف، فيضعف معه الشعر هو الآخر (أمين، 1993، ص: 62) (Amin, 1993, p: 62)مثلما عبَّر النابغة الذبياني ضمناً وهو يفتخر على حسَّان ببيته المشهور:(البستاني، 1963، ص: 81) (Albistani, 1963, p: 81)

وإنَّك كالليل الذي هو مدركي وإن خلتُ أنَّ المنتأى عنكَ واسعُ

ولعلَّ أخطر ما يواجه الخيال هو ابتعاد المسافة بين طرفي بناء الصورة، فقد يتسبب هذا الابتعاد بخلق إشكال لدى المتلقي من جهة فهمه للصورة فينبذها.

الخاتمة

ثمة قصائد محددة اكتسبت الخلود؛ بفعل السلطة التاريخية التي امتلكها الرواة الذين أصرّوا على جعل المثال الأعلى للشعر محصوراً بسبع، أو تسع أو عشر قصائد فقط على الرغم من تلك القصائد لم تكن الوحيدة من ناحية الجودة. كذلك أسهمت السلطة السياسية في تخليد أشعار كثيرة قد لا تكون أهلاً للخلود من الناحية الفنية على شاكلة الأشعار في مختارات المفضل التي حرص صاحبها المفضل في أثناء الاختيار على اختيار الأشعار التي تساعد على التثقيف، والتعليم وسلامة اللغة من الخطأ أو اللحن، فسبب خلود تلك الأشعار أنها موصولة بتعليم المهدي ابن المنصور لكنَّ هذا لا يعني بالضرورة خلوّ تلك المختارات من الأشعار التي تستحق الخلود.

ونتفق تماماً مع ما ذهب إليه الدكتور أحمد أمين والأستاذ أحمد الشايب في عدِّ العاطفة سبباً رئيساً لخلود الشعر بيد أنَّ هذا العنصر ليس السبب الوحيد لخلود الشعر من جهة الذات الشاعرة فهنالك عنصر الحكمة أيضاً، بقي أن نشير إلى أنَّ هنالك علاقة وطيدة بين صدق الذات الشاعرة وممارستها للواقع، فالسبب الرئيس لخلود الشعر الجاهلي - مثلاً - هو واقعية ذلك الشعر الذي صدرت العواطف والخبرات فيه عن ممارسة حقيقية للواقع فكانت أشد تأثيراً في المتلقين على مرِّ العصور.

المصادر والمراجع باللغة العربية

1. أحمد، محمد فتوح، 1988، شعر المتنبي قراءة أخرى ، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.
2. أدونيس، 2010، ديوان الشعر العربي، دار الساقي، بيروت – لندن، 2010م، الطبعة الأولى.
3. أدونيس،1986م زمن الشعر، ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة.
4. أرسطوطاليس، 1953، فن الشعر، ، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى.
5. اسماعيل، الدكتور عز الدين، 1981، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ، مكتبة غريب، القاهرة، الطبعة الأولى.
6. الأعرجي، الدكتور محمد حسين، 2020، في التراث والمعاصرة – مقالات للعلامة ، جمعها وأعدها للطبع حسين القاصد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى.
7. أمين، أحمد، 2013، النقد الأدبي - موسوعة أحمد الأدبية، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الأولى.
8. أمين، أحمد، وهارون، عبد السلام، 1991، شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.
9. باقر ، طه، 2016، ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة، دار الشرق للنشر، دمشق، الطبعة الأولى.
10. البستاني، كرم، 1963، ديوان النابغة الذبياني، دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1963م، من دون طبعة.
11. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق، 1997، الفهرست، ، المحقق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.
12. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، 1999، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ
13. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.
14. الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر، 1979، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة الأولى.
15. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، 2001، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، من دون طبعة.
16. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، 1996 عيون الأخبار ، دار الكتب العلمية، بيروت، من دون طبعة.
17. ديُّوب، محمود رضوان،1999، الحماسة لأبي عبادة البحتري اختاره من أشعار العرب معارضاً حماسة أبي تمام، ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
18. الرضواني، د. محمود إبراهيم محمد، 2010، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، الطبعة الأولى.

19. سلام، محمد زغلول،2002، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى.
20. السيد، علاء الدين رمضان، 1996، ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث، ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، الطبعة الأولى.
21. الشال، أحمد خليل، 2014، ديوان أبي ذؤيب الهذلي، ، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، الطبعة الأولى.
22. الشايب، أحمد، 1994، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة.
23. صالح، أ. م. د. على عزيز، 2017، التشكيل المكاني ودوره فى التكوين الدلالى عند الجواهري، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية (ابن رشد) ، مجلة الأستاذ، المجلد (٢٣) العدد ٩٩.
24. الصقّال، لطفي، الخطيب، درية، 2000، ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية.
25. طبانة، الدكتور بدوي، 1958، معلقات العرب دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر الجاهلي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى.
26. طمَّاس، حمدو، 2005، ديوان زهير بن أبي سلمى، ، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.
27. طويل، أ. د يوسف علي، 1997، زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي الحُصري القيرواني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
28. عبد الفتاح، صباح، 2010، الأعمال الكاملة لشعراء عصر الجاهلية – جواهر ولألئ من روائع الشعر الجاهلي، أشهر الشعراء الجاهليين – حياتهم – أشعارهم – والمعلقات السبع ... والعشر، ، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، من دون طبعة.
29. العبيدي، أ. د. إيمان محمد إبراهيم، 2015، نرجسية الشعراء الجاهليين - دراسة نقدية، مجلة كلية التربية، مجلة الأستاذ ، المجلد (1) العدد 19.
30. العربي، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، الطبعة الثالثة.
31. العوادي، الدكتور عدنان حسين، 1985، لغة الشِّعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية، ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد الطبعة الأولى.
32. عيد، محمد عبد الباسط 2023، خباء النقد والشعر - معلقة امرئ القيس (الشروح.. البلاغة.. الحجاج)، ، دار العين للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى.
33. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، 1981، كتاب العين، ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، بلا، الطبعة الأولى.
34. الفرطوسي، أ. م. د. أحمد عبد حسين، 2020، انزياح الرؤى ورهانات التجريب (قراءة فى الشعر العباسى فى منظور النقد الحديث) ، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٥٩) العدد ٣.
35. القيرواني،، أبو علي الحسن بن رشيق، 1981، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، بلا، الطبعة الخامسة.
36. لازم، أ. م. د. آلاء محمد، وفتاح، أ. م. د. يحيى ولى، 2015، لغة الشعر العراقى المعاصر - التسعينيات أنموذجاً، مجلة الأستاذ، العدد 213.
37. مكي، الدكتور الطاهر أحمد، 1999، دراسة في مصادر الأدب، ، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثامنة.
38. الملائكة، نازك، 2000، سايكولوجية الشعر ومقالات أُخرى، الهيئة العامة لقصور الثقافة – كتابات نقدية، القاهرة، من دون طبعة.
39. ناظم، حسن، 1994، مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

المصادر باللغة الانكليزية

1- Abdel Fattah, Sabah, 2010, The Complete Works of the Poets of the Pre-Islamic Era - Jewels and Pearls of the Masterpieces of Pre-Islamic Poetry, The Most Famous Pre-Islamic Poets - Their Lives - Their Poems - and the Seven... and Ten Commentaries, Treasures for Publishing and Distribution, Cairo, out of print.
2- Adonis, 1986, The Time of Poetry, Dar Al-Fikr, Beirut, fifth edition.
3- Adonis, 2010, Collection of Arabic Poetry, Dar Al-Saqi, Beirut - London, 2010, first edition.
4- Ahmed, Muhammad Fattouh, 1988, Al-Mutanabbi's Poetry, Another Reading, Dar Al-Ma'arif, Cairo, second edition.
5- Al-Araji, Dr. Muhammad Hussein, 2020, in Heritage and Contemporary - articles by the scholar, collected and prepared for printing by Hussein Al-Qasid, House of Cultural Affairs, Baghdad, first edition.
6- Al-Awadi, Dr. Adnan Hussein, 1985, The Language of Modern Poetry in Iraq between the Turn of the Twentieth Century and World War II, Publications of the Ministry of Culture and Information, Baghdad, first edition.
7- Al-Bustani, Karam, 1963, Diwan Al-Nabigha Al-Dhubyani, Dar Sader, and Dar Beirut for Printing and Publishing, Beirut, 1963 AD, without edition.
8- Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah, 1996, Oyoun Al-Akhbar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, out of print.
9- Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim Ibn Qutaybah, 2001, Poets and Poets, Dar Al-Hadith, Cairo, out of print.
10- Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad, 1981, The Book of the Eye, edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, none, first edition.
11- Al-Fartusi, A. M. Dr.. Ahmed Abd Hussein, 2020, The Shift of Visions and the Stakes of Experimentation (A Reading of Abbasid Poetry from the Perspective of Modern Criticism), University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd for the Humanities, Al-Ustad Journal for the Humanities and Social Sciences, Volume (59), Issue 3.
12- Al-Hatemi, Abu Ali Muhammad bin Al-Hasan bin Al-Muzaffar, 1979, Ornament of the Lecture on the Making of Poetry, Al-Rasheed Publishing House, Republic of Iraq - Ministry of Culture and Information, Baghdad, first edition.
13- Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, Book of Animals, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, first edition.
14- Al-Malaika, Nazik, 2000, The Psychology of Poetry and Other Essays, General Authority for Cultural Palaces - Critical Writings, Cairo, out of print.
15- Al-Obaidi, A. Dr.. Iman Muhammad Ibrahim, 2015, The Narcissism of Pre-Islamic Poets - A Critical Study, Journal of the College of Education, Al-Ustad Magazine, Volume (1) Issue 19.
16- Al-Qayrawani, Abu Ali Al-Hasan bin Rashiq, 1981, Al-Umdah fi Mahasin Al-Sha'ar wa Adabah, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Jeel, 5th edition, none, fifth edition.

17- Al-Radwani, Dr. Mahmoud Ibrahim Muhammad, 2010, Diwan al-A'sha al-Kabir, Maimoun bin Qais, Ministry of Culture, Arts and Heritage, Doha, first edition.
18- Al-Saqqal, Lutfi, Al-Khatib, Doria, 2000, Diwan Tarfa bin Al-Abd, Sharh Al-A'lam Al-Shantamari, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, second edition.
19- Al-Sayyid, Aladdin Ramadan, 1996, Artistic Phenomena in the Language of Modern Arabic Poetry, Arab Writers Union Publications, Damascus, first edition.
20- Al-Shall, Ahmed Khalil, 2014, Diwan Abu Dhu'ayb al-Hudhali, Center for Islamic Studies and Research, Port Said, first edition.
21- Al-Shayeb, Ahmed, 1994, Principles of Literary Criticism, Egyptian Nahda Library, Cairo, tenth edition.
22- Al-Youssef, Youssef Sami, 2017, Imagination and Freedom, A Contribution to the Theory of Literature, Kanaan House for Studies, Publishing and Media Services, Damascus, special edition.
23- Amin, Ahmed, 2013, Literary Criticism - Ahmed's Literary Encyclopedia, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, first edition.
24- Amin, Ahmed, and Haroun, Abdel Salam, 1991, Explanation of the Diwan of Enthusiasm, by Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Al-Hassan Al-Marzouqi, Dar Al-Jeel, Beirut, first edition.
25- Aristotle, 1953, The Art of Poetry, translated from Greek, explained and verified by Abdul Rahman Badawi, Egyptian Nahda Library, Cairo, first edition.
26- Baqir, Taha, 2016, The Epic of Gilgamesh, The Eternal Odyssey of Iraq, Al-Sharq Publishing House, Damascus, first edition.
27- Diop, Mahmoud Radwan, 1999, The Enthusiasm by Abu Ubadah Al-Buhturi, selected from Arab poetry in opposition to the Enthusiasm of Abu Tammam, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition.
28- Eid, Muhammad Abdel Basit 2023, The Hideaway of Criticism and Poetry - Imru' al-Qais' Commentary (Explanations... Rhetoric... Al-Hajjaj), Al-Ain Publishing House, Cairo, first edition.
29- Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad bin Ishaq, 1997, Al-Fahrist, edited by: Ibrahim Ramadan, Dar al-Ma'rifa, Beirut, second edition.
30- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din, 1999, Lisan al-Arab, Dar Revival of Arab Heritage, and the Arab History Foundation, edited by Amin Muhammad Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi, Beirut, third edition.
31- Ismail, Dr. Ezz El-Din, 1981, Literary and Linguistic Sources in the Arab Heritage, Gharib Library, Cairo, first edition.
32- Lazem, A. M. Dr.. Alaa Muhammad, and Fattah, A. M. Dr.. Yahya Wali, 2015, The Language of Contemporary Iraqi Poetry - The Nineties as a Model, Al-Ustad Magazine, No. 213.
33- Long, Dr. Youssef Ali, 1997, The Flower of Manners and the Fruit of Hearts, Ibrahim bin Ali Al-Husri Al-Qayrawani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition.

34- Makki, Dr. Al-Tahir Ahmed, 1999, A Study in the Sources of Literature, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, eighth edition.
35- Nazim, Hassan, 1994, Concepts of Poetics (A Comparative Study in Origins, Method, and Concepts), Arab Cultural Center, Beirut, first edition.
36- Salam, Muhammad Zaghloul, 2002, The History of Literary Criticism and Rhetoric until the Fourth Century AH, Manshaet Al-Ma'arif, Cairo, first edition.
37- Saleh, A. M. Dr.. Ali Aziz, 2017, Spatial formation and its role in semantic formation according to Al-Jawahiri, University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences (Ibn Rushd), Al-Ustad Magazine, Volume (23), Issue 99.
38- Tabana, Dr. Badawi, 1958, Mu'allaqat al-Arab, a historical critical study in the eyes of pre-Islamic poetry, Anglo-Egyptian Library, Cairo, first edition.
39- Tammas, Hamdo, 2005, Diwan Zuhair bin Abi Salma, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, second edition.